التلفزيون : من عادة الالماني ان يتناول وجبة خفيفة في الضحى تتضمن احتساء البيرة او النبيذ ، وقد يتم ضمنها ايضا مجالسة المعـــارف والتسامـــر معهم . هذه الجلسة الالمانية التقليدية التي يطلق عليها اسم « الفروشوبن » احياها في صيغة برنامج تلفزيوني سياسي ، صحفي الماني اسمه فيرنـــر هويفر . وقد شهد هذا البرنامـــج مولده فـــي الخمسينات ، ولا يزال يبث حيا صباح كل احد . وفيه يترأس هويفر جلسة تضم اربعة صحفيـــين حيث يدور النقاش حول موضوع سياسي مـــن مواضيع الساعة . وفي العادة ، يختار هويفـــر للاشتراك في برنامجه الاسبوعي مراسلين معتمدين في المانيا الغربية من المنطقة التي يصادف ان تكون تحت الاضواء في تلك الآونة . فاذا كان الموضوع هو النزاع العربي الاسرائيلي مثلا ، فانه يستضيف صحفيا اسرائيليا وصحفيا عربيا ، ثم يضيف اليهما صحفيا امريكيا (او بريطانيا او فرنسيا) وطبعا ايضا صحفيا المانيا مختصـــا بشؤون الشـــرق الاوسط . ثم يتحلق الجميع حول مائدة بشكـــل حدوة الحصان : هويفر في الوسط ، وعلى جانبيه صحفيان ، ثم يبدأ النقاش ، وتنقل عدسة الكاميرا الندوة الى الملايين من الالمان . وعلى كأس نبيذ ، ولمدة ثلاثة ارباع الساعة ، يدلي كل مشترك برأيه في صدد الموضوع المطروح ـــ كما يناقـــش اراء الاخرين . وختاما يتولى هويفر ، بصفته صاحب البرنامج ومدير الندوة ، تلخيص اراء الجميـــع واستخلاص النتائج منها .

هذا هو اقدم وأهم برنامج سياسي في تلفزيـــون المانيا الغربية . كما ان اسم صاحبه ، هويفر ، قد اضحى من جرائـــه اشهر نجوم السينما في البلاد . ولما كانت مشكلة الشرق الاوسط المزمنة تشغل العالم منذ اعوام عديدة ، فكثيرا ما يكون موضوع « الفروشوبن » الذي يديره الهر هويفر هو اخر التطورات في الصراع العربي الاسرائيلي. الا ان لهويفر سياسة غريبة في اختيار من يتحدث بوجهة النظر العربية . انه يحاول جهده عـــدم استضافة احد المراسلين المعتمدين في المانيا من قبل الصحف العربية الكبـــرى ، كالاهـــرام او الاسبوع العربي ، مع ان مراسل الاهرام مثـــلا هو مصري متخرج من احدى الجامعات الالمانيـــة ويحمل لقب دكتوراه في العلوم السياسية ، علاوة على انه مسجل في جمعية المراسلين الاجانب في المانيا ومعروف في الاوساط الصحفية . اذ يفضل هويفر ان يدعو للاشتراك في ندوته امـــا احـــد الطلاب العرب الذين حصلوا على هوية صحفية من جريدة عربية مغمورة لاجل التباهي بها ، ولـــذا فهم طبعا ليسوا صحفيين ، او يدعو (وهذا الذي يحدث غالبا) مهاجرا عربيا كان قد غادر وطنـــه الى المانيا في اواخر الثلاثينات ، واسس هنـــاك دار طباعة تصدر نشرة تجارية باللغة العربيـــة ، تمولها الحكومة الالمانية بغية تشجيـــع التجـــار العرب على استيراد البضائع الالمانية . هـــذا الرجل يقدمه هويفر الى الملايـــين من مشاهـــدي برنامجه على انه رئيس تحرير جريدة عربيـــة ، سيتولى التحدث من خلال وجهة النظر العربية . ويتجاهل هويفر بهذا التقديم غير الدقيق الامـــور التالية المتعلقة بضيفه « الصحفي » العربي في البرنامج وهي : اولا ـــ ان الصحفي المذكـــور لا علاقة له بالصحافة السياسية ، بل كل ما في الامر انه صاحب مطبعة تصدر نشرة تجارية توزع على المستوردين في البلاد العربية . ثانيا ـــ انه غادر العالم العربي قبل اكثر من ثلاثين عاما ولم تعد له صلة مباشرة به . ثالثا ـــ انه اكمـــل دراسته الثانوية فقط ، اي ان ثقافته محدودة . رابعا ـــ ان معلوماته عن الاحداث والتطـــورات السياسية والاجتماعية في العالم العربي مستقاة، بحكم تغربه الطويل ، من الصحـــف الالمانية . خامسا ـــ ان انشغاله باعمال مطبعته لا يتيح لـــه القيام باي نشاط صحفي ـــ حتى لو كانت مؤهلاته وثقافته تسمح له بذلك . سادسا ـــ انه بسبب اعتماده المالي على الحكومة الالمانية التي تمـــول مؤسسته التجارية ليس بوسعه التعبير بحريـــة كاملة عن رأيه كبقية المراسلين المعتمدين في البلاد، ولذا فهو حريص دائما على عدم التفوه بـــاي نقد لالمانيا ، حتى عندما تكون العلاقات العربية الالمانية تمر في أسوأ مراحلها ، كما حدث عندمـــا قطعت اكثر الاقطار العربية علاقاتها الدبلوماسية مع بون اثر تقديم المانيا الاسلحة المجانية الـــى اسرائيل قبل اعوام . سابعا ـــ انه بالرغم مـــن الاعوام الطويلة التي قضاهـــا في المانيـــا لا زال يتحدث بلغة المانية غير كاملة الطلاقة .

ومقابل هذا « الصحفي » العربي ، فالمراســـل